العرب
الأربعاء 2021/09/08
السنة 44 العدد 12173

# هل يحقق الأردن اختراقا يمهد لإعادة تدوير نظام الأسد

## اجتماع رباعي لبحث نقل الوقود إلى لبنان عبر سوريا

يحمل احتضان الأردن لاجتماع رباعي لبحث سبل نقل الطاقة إلى لبنان عبر الأراضي السورية دلالات سياسية قد تشكل انعطافة تسعى عمّان لها وتقود منذ مدة مساعي من أجل بلوغها.

عمّان – تستضيف عمّان الأربعاء اجتماعا رباعيا لوزراء الطاقة في كل من الأردن وسوريا ومصر ولبنان لبحث مسألة تزويد لبنان بالكهرباء والغاز الطبيعي عبر المملكة والأراضي السورية، في خطوة وصفها مراقبون بأنها اختراق أردني لكسر الحصار المفروض على نظام الرئيس السوري بشار الأسد تمهيدا لعودة دمشق إلى الحضن العربي، بينما يرى فيها آخرون أن الولايات المتحدة بصدد إعادة تقييم سياساتها تجاه سوريا.

ويليام لورانس

**الولايات المتحدة بصدد تقييم سياساتها تجاه سوريا**

ورحبت دمشق السبت بطلب لبنان تمرير الغاز والطاقة الكهربائية من مصر والأردن عبر أراضيها، وأبدت استعداداً لتلبيته للتخفيف من وطأة أزمة طاقة يعاني منها لبنان منذ أشهر وذلك في أول زيارة لوفد وزاري لبناني رفيع المستوى إلى سوريا منذ اندلاع النزاع فيها قبل عشر سنوات.

والشهر الماضي أعلنت الرئاسة اللبنانية تبلّغها موافقة واشنطن على مساعدة لبنان لاستجرار الطاقة الكهربائية والغاز من مصر والأردن مروراً بسوريا فلبنان. ويعني التعهد الأميركي عملياً موافقة واشنطن على استثناء لبنان من العقوبات المفروضة على سوريا والتي تحظر إجراء أي تعاملات مالية أو تجارية معها. ومن المفترض أن ينقل الغاز عبر ما يُعرف بـ"الخط العربي" من الحدود الأردنية جنوباً إلى وسط سوريا ومنها إلى محطة لقياس الكمية قرب الحدود اللبنانية – السورية ثم إلى لبنان.

وأبلغ لبنان باستعداد واشنطن لمساعدته لاستجرار الغاز المصري بُعيد إعلان الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله أن "سفينة أولى" محملة بمادة المازوت ستتوجه إلى لبنان من إيران، الداعم الأول للحزب والتي تفرض عليها واشنطن عقوبات اقتصادية.

ويرى محللون أن الضوء الأخضر الأميركي من أجل استجرار الطاقة إلى لبنان من مصر مرورا بالأردن وسوريا المعزولة عبر العقوبات الأميركية جزء من مبادرة يقودها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لعودة دمشق إلى الحضن العربي وتطبيع العلاقات معها.

ويشير هؤلاء إلى أن استثناء لبنان من عقوبات قيصر التي تفرضها واشنطن على نظام الأسد سيفتح الباب أمام استثناءات أخرى تنتهي تدريجيا، حتى وإن طال أمدها، باستيعاب النظام السوري ضمن المنطقة العربية تمهيدا للتعامل الدولي "الخجول" معه.

وعرض العاهل الأردني على الرئيس الأميركي جو بايدن خلال لقائهما في البيت الأبيض الشهر الماضي الانضمام إلى فريق عمل يضم كلاً من الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل والأردن ودولاً أخرى للاتفاق على خارطة طريق لحل الملف السوري بما يضمن "استعادة السيادة والوحدة السورية".

وأوضح الملك عبدالله الثاني للوفد الإعلامي المرافق له في زيارته إلى واشنطن أن "الأردن يسعى لتقديم الحلول للأزمة السورية بالتعاون مع الأشقاء العرب والمجتمع الدولي لعودة سوريا إلى الحضن العربي".

ويعتبر الأردن أن التوصل إلى حلول لمساعدة سوريا سيساعد المنطقة بأكملها والمملكة على وجه الخصوص التي تعاني أزمة اقتصادية عمّقها إغلاق المعابر التجارية مع دمشق والتي تمثل متنفسا اقتصاديا هاما.

وفي المقابل يرى آخرون أن سماح واشنطن بجلب الطاقة إلى لبنان عبر سوريا لا يمثل استجابة للمبادرة الأردنية بشأن سوريا بقدر ما هو إعادة تقييم لسياساتها تجاه دمشق دون المس بأجندتها التي تقرن رفع العقوبات على النظام بتسوية سياسية للأزمة السورية.

وقال أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية ويليام لورانس إن واشنطن بصدد تقييم سياساتها تجاه دمشق، لكن ليس لديها ما تعلنه في الوقت الحالي. وكانت الإدارة الأميركية قد بعثت بإشارة إلى حلفائها العرب بأن لا مشكلة لديها في التقارب مع دمشق طالما أن الولايات المتحدة لا تتأثر بذلك، ولاسيما بالعقوبات.

وتمنح واشنطن الأفضلية للعملية السياسية في تعاملها مع دمشق، لكنها لا تود التطبيع مع نظام الأسد الذي ارتكب إبادات جماعية في حق شعبه.

ويؤكد العارفون بالسياسة الخارجية الأميركية أنه لا شيء ثابت لدى واشنطن وأن غير القابل للتغيير الآن قد يصبح أولوية في مراحل قادمة، ولعل انسحاب واشنطن من أفغانستان والذي كان خطا أحمر في وقت سابق أضحى أولوية استراتيجية الآن.

وبناء على المتغيرات الإقليمية المتسارعة وتغيّر الأولويات الأميركية قد تنفتح سوريا على محيطها العربي قريبا تحت أعين الولايات المتحدة التي لن تقف حائلا أمام ذلك مدفوعة بحسابات إقليمية وجيواستراتيجية.

تنسيق أميركي- أردني بشأن سوريا

# التعذيب بانتظار اللاجئين السوريين العائدين إلى بلدهم

دمشق – قالت منظمة العفو الدولية الثلاثاء، إن بعض اللاجئين السوريين الذين عادوا إلى وطنهم تعرضوا للتعذيب والاعتقال والإخفاء القسري على يد قوات الأمن، وحثت الحكومات على حمايتهم من الترحيل والإجبار على العودة.

وفي تقرير يحمل عنوان "أنت ذاهب إلى الموت" وثقت المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان، والتي تتخذ من لندن مقرا، انتهاكات ارتكبها ضباط بالمخابرات ضد 66 من العائدين بينهم 13 طفلا. كما أشارت إلى وفاة خمسة في الحجز بعد عودتهم.

ويأتي التقرير في ظل تزايد الضغوط على اللاجئين السوريين في بعض البلدان الغربية مثل الدنمارك من أجل العودة إلى بلادهم.وقال التقرير "أي حكومة تزعم أن سوريا أصبحت الآن بلدا آمنا تتجاهل عامدة الأوضاع الرهيبة على أرض الواقع، وتترك اللاجئين مرة أخرى نهبا للخوف على أرواحهم".

وتنفي سوريا أن اللاجئين يواجهون التعذيب والانتقام، وقال الرئيس بشار الأسد إن الملايين من اللاجئين يجبرون على البقاء في البلدان المضيفة "بالضغط أو الترهيب"، مضيفا أن هذه البلدان تقدم لهم إغراءات مالية وتستفيد في الوقت نفسه من المساعدات الدولية المقدمة لهم.

ونجح الأسد في القضاء تقريبا على المعارضة المسلحة له واستعاد السيطرة على 70 في المئة من البلاد.

وفاز بفترة ولاية رابعة في انتخابات أجريت في مايو قال الغرب إنها شهدت تلاعبا، في حين تقول الحكومة إنها أظهرت أن الأمور تمضي على نحو طبيعي في البلاد على الرغم من الحرب المستمرة منذ أكثر من عشرة أعوام.

وحثت منظمة العفو الحكومات الأوروبية وتركيا والأردن ولبنان على منع أي ممارسات تجبر اللاجئين على العودة.

وقالت في تقريرها "قد تكون الأعمال العسكرية العدائية قد خفت حدتها في سوريا، ولكن نزوع الحكومة السورية لارتكاب انتهاكات بشعة لحقوق الإنسان مستمر".

وأصدر المجلس الأوروبي والبرلمان الأوروبي إعلانين قالا فيهما إن الظروف غير مواتية لعودة اللاجئين السوريين على نحو آمن وطوعي.

وبالمثل دعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين الدول إلى عدم إجبار المواطنين السوريين على العودة إلى أي مكان في بلادهم، حتى المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة مثل العاصمة دمشق وما حولها.

# شمال لبنان بلا رغيف

بيروت – أعلنت نقابة أصحاب المخابز والأفران شمال لبنان التوقف عن العمل بدءا من الأربعاء بسبب عدم توفر الوقود اللازم لإعداد الخبز والطحين، في وقت لا يزال الفرقاء السياسيون عاجزين عن تأليف حكومة يعهد إليها بشكل عاجل وقف الشلل الذي يتربص بأغلب القطاعات الحيوية في البلاد المنكوبة.

وقال النقيب طارق المير في كلمة أمام الصحافيين الثلاثاء "إن هناك أزمة بسبب عدم توفر الطحين والمازوت، والناس مهددون بعدم الحصول على رغيف الخبز اليومي".

وعادة ما توفر وزارة الاقتصاد مادتي الطحين والمازوت لأصحاب المخابز والأفران من خلال قسائم أسبوعية بسعر مدعوم، إلا أن أصحاب المخابز يشكون من عدم توفر المادتين سواء لدى المطاحن أو لدى موزعي المازوت.

وأكد شادي السيد ممثل اتحاد نقابات العمال في الشمال، أن المازوت والطحين غير متوفرين في مناطق طرابلس وعكار والمنية والضنية (شمال)، مشيرا إلى أن بعض الأفران تشتري المازوت من السوق السوداء.

شادي السيد

**المازوت والطحين غير متوفرين في شمال لبنان**

ويبلغ السعر الرسمي لصفيحة المازوت (20 لترا) نحو 98 ألف ليرة لبنانية (65 دولارا وفق السعر الرسمي)، إلا أنه بسبب شح المادة أحياناً تباع في السوق السوداء بسعر مرتفع يناهز 350 ألف ليرة (231.7 دولارا). ومنذ أواخر 2019 تعصف بلبنان أزمة اقتصادية حادة أدت إلى انهيار مالي وتراجع في النقد الأجنبي المخصص للاستيراد، ما انعكس شحاً في الوقود والأدوية وسلع أساسية أخرى.

ويُستخدم المازوت في تشغيل الأفران والمخابز وفي توليد الكهرباء لتعويض النقص فيها، لكن عدم توافر النقد الأجنبي المخصص للاستيراد جعل كمياته محدودة جدا.

وتفاقمت مشكلة الخبز أساسا بعد قرار أصدره وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال راؤول نعمة حدد بموجبه سعر ووزن الخبز اللبناني "الأبيض" في الأفران والمتاجر إلى المستهلك على كافة الأراضي اللبنانية، وذلك استنادا إلى سعر القمح في البورصة العالمية، وسعر صرف الدولار وسعر المحروقات، وكذلك وفق دراسة علمية لتحديد كمية المكونات المطلوبة لإنتاج أفضل نوعية من الخبز اللبناني للمستهلك.

ويأتي ذلك في وقت يعيش لبنان مجموعة من الأزمات المتراكمة أبرزها فقدان عدة أصناف من الأدوية في الصيدليات، وانقطاع الكهرباء لساعات طويلة وغلاء المواد الغذائية مع انهيار سعر الليرة اللبنانية التي فقدت أكثر من 90 في المئة من قيمتها مقابل الدولار، وانخفاض حاد في احتياطي العملات الأجنبية لدى المصرف المركزي.

وفي ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة في لبنان خسر عشرات الآلاف من اللبنانيين مصادر رزقهم أو جزءاً من مداخيلهم جراء الأزمة التي دفعت مئات الآلاف منهم للنزول إلى الشارع منذ السابع عشر من أكتوبر 2019 ناقمين على الطبقة السياسية التي يتهمونها بالفساد والعجز عن إيجاد حلول للأزمات المتلاحقة.

ويحصل غالبية اللبنانيين على رواتبهم بالعملة المحلية التي فقدت أكثر من 90 في المئة من قيمتها أمام الدولار جراء انهيار اقتصادي صنّفه البنك الدولي بين الأسوأ في العالم منذ منتصف القرن الماضي. وقدّرت الأمم المتحدة مؤخرا أن 78 في المئة من السكان باتوا يعيشون تحت خط الفقر.

وتعد هذه الأزمة أسوأ انهيار منذ الحرب الأهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990، ووصل الانهيار إلى نقطة حرجة حيث أجبرت المستشفيات والمخابز والخدمات الأساسية الأخرى على تقليص أعمالها أو إغلاق أبوابها.

ومما يعكس القلق بشأن تأثير ارتفاع الأسعار قررت الحكومة دفع مساعدات اجتماعية طارئة للموظفين بالحكومة بما يساوي راتبا أو معاش شهر.

ووسط الصعوبات التي يعانيها اللبنانيون في توفير احتياجاتهم اليومية الأساسية، لا يزال الفرقاء السياسيون عاجزين عن التوصل إلى تشكيل حكومة جديدة تعهد إليها بشكل عاجل مهمة إيقاف تدهور القطاعات الحيوية في البلاد.

أزمة مستفحلة والساسة لا حياة لمن تنادي

# تصعيد مفاجئ في غزة ينذر بعودة التوتر بين تل أبيب وحماس

غزة – ينذر التصعيد المفاجئ في قطاع غزة بعودة التوتر بين تل أبيب وحركة حماس غداة مساع مصرية لتثبيت الهدنة بين الطرفين.

وشنّت مقاتلات حربية إسرائيلية منتصف ليل الاثنين – الثلاثاء غارات جوية على قطاع غزة ردّاً على إطلاق بالونات حارقة من القطاع الذي تسيطر عليه حماس باتجاه الأراضي الإسرائيلية.

وقال مصدر أمني في مدينة غزة إنّ طائرات حربية إسرائيلية أطلقت صواريخ عدّة على موقع تدريب تابع لكتائب عزّالدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس شرق مدينة خان يونس في جنوب القطاع. ولم تسفر الغارات عن وقوع إصابات.

وأكّد الجيش الإسرائيلي في بيان أنّه شنّ غارات جويّة استهدفت "ورشة تابعة لحماس لتصنيع الصواريخ إلى جانب مجمّع عسكري في مدينة خان يونس يحتوي على مصنع إسمنت يستخدم لبناء أنفاق إرهابية".

وأوضح البيان أنّ الغارات جاءت "ردّاً على إطلاق بالونات حارقة باتجاه إسرائيل"، مشدّداً على أنّ الدولة العبرية ستواصل "الردّ بقوة على أيّ محاولات إرهابية تنطلق من قطاع غزة".

والبالونات الحارقة أداة يستخدمها نشطاء فلسطينيون بهدف إشعال النيران في الحقول الزراعية الإسرائيلية المحاذية للقطاع.

وتحمّل إسرائيل حماس مسؤولية أي خرق مصدره القطاع الذي تسيطر عليه الحركة ويخضع منذ 15 سنة لحصار إسرائيلي مشدّد ويعيش فيه أكثر من مليوني نسمة.

وفي الحادي والعشرين من مايو الماضي أعلنت إسرائيل وحماس بوساطة مصرية مدعومة أميركيا وقفاً لإطلاق النار ما أنهى تصعيداً دموياً بين الطرفين استمرّ 11 يوماً وأسفر في الجانب الفلسطيني عن سقوط 260 قتيلا بينهم 66 طفلاً إلى جانب مقاتلين، وفي الجانب الإسرائيلي عن سقوط 13 قتيلا بينهم طفل وفتاة وجندي.

ومنذ ذلك الحين تقود القاهرة مساعي حثيثة لتثبيت الهدنة بين الطرفين كان آخرها لقاءات مدير جهاز الاستخبارات المصري اللواء عباس كامل بمسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين لتبريد التوترات بين الحين والآخر على حدود القطاع.

**الغارات الجوية على غزة جاءت ردّاً على إطلاق بالونات حارقة باتجاه الأراضي الإسرائيلية الحدودية مع القطاع**

وتبذل القاهرة جهودا كبيرة على عدة جبهات من أجل تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار، إلا أن مساعيها قد تتبدد مع تشكل نذر مواجهة عسكرية جديدة بين تل أبيب وحماس.

وقبل التصعيد الإسرائيلي المفاجئ، رفعت تل أبيب البعض من القيود الاقتصادية على قطاع غزة لكنها ربطت المزيد من التسهيلات بسلوك حركة حماس.

ويقول المحلل السياسي مصطفى الصواف إنه بالرغم من التسهيلات المُعلن عنها، على أهميتها، فهي ليست لضمان العودة بالأمور إلى ما كانت عليه قبل الحرب الأخيرة على غزة، وإن الأوضاع لا تزال مُرشحة للتصعيد.